

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causeries et Correspondances.

معنى كلمة بغداد

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم.
تناولت الجزء الثاني من مجلتكم الفراء الصادر في آب فطلعت من اوله الى آخره ، فاشكركم على العناية التي تبذلونها في اختيار المواضيع المفيدة لآبناء المراق علمة .

لقد لفت نظري مقال الاديب يوسف افندي غنيمة في معنى كلمة بغداد اذ ذهب حضرته الى ان اسم بغداد ارمي المبنى والمعنى ويفيد مدينة القنم او الضبان ولما كنت احد الكتاب الذين نقبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الاقدمين والمحدثين ونشروا بعض آرائهم في مجلة لغة العرب في سنتها الاولى والثانية فلا ارى رأي الكاتب الفاضل . نعم ، اني كنت قد نشرت في لغة العرب (١ : ٣٩٠) رأيا يكاد يكون كرأي الاديب المشار اليه اذ قلت ان كلمة بغداد مقتضية من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الغزل او الحياكة غير اني اليوم لا ارى ذلك الرأي .

وعندي ان بغداد مصحفة عن بل دودو او بل دادا ومعناها مدينة الآلام المحبوب ، لان «بل» تفيد معنى البعل اي الزام عند الاقدمين ، و دودو او دادا جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والجمال الخ ، وكنت قد نشرت رأيي هذا على صفحات من آلال المراق فسقط من ذلك المقالة لفظة محبوب فجاء المعنى مبتورا ناقصا وقد نقل ذلك علي افندي الظرفي واثبت في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث وام بشر الى مصدرة .

(ل ، ع) بين بغداد و (بل دودو) او (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف

ما اذا قلنا : بيت كدادا فان الاكتفاء بالباء للدلالة على البيت اي المكان او المدينة اشهر من ان يذكر . وكدادا بكاف فارسية فتحت حينئذ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة اوضح من الاول . لان الكاف الفارسية تنقل الى الغين في اغلب الاحيان واما الالف الاخير فخاصة باللغة الارمية اما في العربية فتحذف . فانقال

بيت كدادا الى بغداد ووضح فضلا عما فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

اما بل دودو او بل دادا فاذا اردنا نحتها قلنا : بلداد . لكن هناك ابدال اللام بالغين وهو امر لم نعهد له مثيلا كما لا نرى فيه سببا . ولو فرضنا ان الابدال وقع لطة فجلها فيبقى علينا المعنى . فقولنا معنى بغداد (البعل المحبوب) لا يتحصل منها مدينة البعل المحبوب ، اذ ليس في التركيب كلمة او حرف يدل على البيت او الدار بمعنى المدينة . ولهذا نرى في هذا التحليل تكلفا ظاهرا بخلاف تحليل الكاتب المفكر يوسف غنيمه .

معنى كلمة عراق

وبهذه المناسبة اقول ان كلمة عراق معناها بين النهرين واليك البيان : ورد في الآثار المكتشفة حديثا ان ديار العراق كانت تعرف قبل اكثر من ستة آلاف سنة باسم اورو ، اورا ، او اوري (١) وجاء في تاريخ شمروا كد مؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ان هذه البلاد كانت تعرف قديما في عهد الشمرين باسم (كي اوري) او (كي اورا) . بقي علينا ان نعرف كيف تصحفت كلمة اورو فصارت عراقا ، قال لسترانج : يطلق المؤرخون على النصف الشمالي من بين النهرين اسم الجزيرة وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحته ولعله يمثل لنا اسما قديما مفقودا .

وقال الاب انستاس ماري الكرملي : واما الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب ايرالا الفارسية بمعنى الساحل لانه على ساحل خليج فارس او

(١) القى الاستاذ كلاي الاتري الاميركي خطبة بعنوان « الحياة البابلية » في النادي العسكري في بغداد مساء الاثنين الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٣ وذهب الى ان اسم العراق كان يعرف قديما بـ « اورو » راجع جريدة الامل العدد ٢٧ الصادر في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ لصاحبها الشيخ معروف الرصافي .

ضاحل شط العرب . وانت تعلم ان كل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم او كفي او قاف على ما هو مشهور مثل : رندج ودرمك وذلق . والاصل فيها رندلا ودرمه ودله . واما قلب الهمزة التي في اول الكلمة عينا فاشهر من ان يذكر وهي لغة قائمة برأسها تعرف بالنعنة كالاسن والعسن والاعتساف والافر والمفر . ثم حذفت الياء من صراق بعد التعريب لتعمل على وزن عربي واتفق ان مصيرها بهذه الصورة يفيد معنى عزيا فتأول العرب تلك التأويل التي يبدو تكلفها لاول وهلة لمن يتأمل ادنى تأمل « ا » .

ومن المحتمل ان القرن القدماء نقلوا الى لسانهم معنى كلمة اورو التي تفيد بين النهرين ، فقالوا : ايرالا وارادوا بها شاطئ البحر لان اور معناها ديار او بلاد (١) و (أو-) او (ار) تفيد النهر في لغة الاكديين والاشكوزيين ، راجع كتاب المتون الاشورية لمؤلفه ارست ا . بدج ص ٣٩ المطبوع عام ١٨٨٠ م وايضا معلمة التوراة ص ٤٤ — ٧٧ ومنهم من ذهب الى ان العراق تصحيف « اور ايكو » فاور معناها ديار وايكو مجرى الماء (٢)

وعليه ظهر ما تقدم بيانه ان كلمة اورو او اوري كانت شائعة الاستعمال في ديار العراق قبل شيوع كلتي شهر وشنعار وقد ذهب الاستاذ موريس جسترو في تاريخه حضارة بابل وآشور الطلعة الثانية ص ٣ في الحاشية الى ان كلمة شنعار هي شهر بعينها وتفيد معنى ارض وجاء في معلمة التوراة ص ٤٤ ان لفظ « شنعار » مركب من حرفين عبريين « شنا » ومعناه اثنان و « آر » او « نهر » وان الحرف آر من اصل اشكوزي او كوشي بالي (٣) وقد اطلق اليونان على هذه الديار لفظ « ميسوبوتامية » اي بين النهرين ووردت في التوراة

(١) ان كلمة « اور او اورو او اري » تعني « المدينة او البلد » وهي شمريه النجار وقد اقتبسها الساميون وزجوها بين مفردات معاجهم بمعناها راجع كتاب علم الانا القديمة في الكتابة السامرية الاستاذ ا . ه . سايس ص ٨٥ طبعة ثانية منقحة ١٩٠٨ م .
(٢) كتاب ديانة بابل واشور ص ١٠٠ تأليف ديوفانس ج . نجس المطبوع عام ١٩٠٦
(٣) ترجمه الشنق في تاريخ يهود العراق ص ١٧ مؤلفه يوسف رزق الله غنيمة المطبوع عام ١٩٢٤ م .

باسم ارام النهرين (تك ٢٤: ١٠) ومعناها اراضي النهرين العالية وكلن المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق نهرينا (بتحريك الحروف الثلاثة الاولى) والاشوريون يسمونه نهري (بتحريك الثلاثة الاولى) ويريدون بذلك الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة (١) .

فالمطلع يرى كيف ان معظم المفردات التي اطلقت على هذا البلاد جاءت بمعنى « بين النهرين » فمن المحقق ان كلمة عراق المصحفة من اورو معناها بين النهرين ايضا ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع تاريخ شمر واكد ص ١٣ — ١٥ لصاحبه الاستاذ المحقق لونارد و. كنك الطبعة الثانية ١٩١٦م

زوزوق عيسى

(ل . ع) لايجمل بالكاتب ان يقول : « من المحقق » حينما يعرض آراء وينهيب الى احد منها . فلو قال : « فمن الظاهر » او ما هو بمعناه لكان اليق به . اما رأينا اليوم فهو ان العراق تعني البلاد المعرضة للفرق او الديار المنخفضة وذلك ان وزن فعال المكسور الاول يفيد احيانا معنى المفعول او ما هو بمعنى المفعول اي المعرض لان يكون مفعولا . من ذلك : الكتاب والبساط والفراش واللباس فمعناها : المكتوب ، والمبسوط او المصنوع لان يبسط ، والمفروش او المعد للفراش ، والملبوس او المهيأ او العتيد للبس . ومنه العراق . ولاجرم ان عرق بانهملة وغرق بالمعجمة من واد واحد . ولهذا لانرى نحن صلة بين الالفاظ التي ذكرها المؤلف نقلا عن الغير ، وبين كلمة العراق .

والعلامة الالماني الاثري ارنست هرتسفلد رأي في هذا المعنى بعث به اليها قبل نحو اربع سنوات ، فاذا ظفرنا به عرضنا للقراء . وقد رأينا ان القول : « الديار المعرضة للفرق » هو اقرب للعقل ، لان الاسماء تطلق غالبا على ما يوافق الطبيعة لا ما تخترعه الالهام ،

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست المجلد الاول ص ٥٨ المطبوع

اسماء الرافدين عند الأقدمين^(١)

حضارة بابل واشور نشأت على ضفاف دجلة والفرات . فسهول بابل الفريسة الخصبة . كانت وسم تزل هبة هدين النهرين العظيمين ؛ وكان كل منهما يجري رأسا فيصب في خليج فارس .

— دجلة —

كانت دجلة تعرف عند الشرقيين باسم « ادجنا او ادجلا » ثم زاد على اللفظة الأخيرة البابليون الساميون علامة تاء التأنيث فقالوا « إدجلت » وقد اختصروها على توالي الأيام فأصبحت « دجلة » وقد صحف الفرس المازيون هذه اللفظة فقالوا « تفرا » ومعناها في لسانهم السهم . لشدة جريان هذا النهر ؛ غير ان العبرانيين اقتبسوا كلمة ادجلا الشمرية وتصرفوا فيها فقالوا : حدافل (راجع سفر التكوين ٢ : ١٤) كما ابدلوا كلمة شمر بشنعار التي تفيد معنى النهرين .

وقد اطلق اليونان على دجلة اسم « تجرويس » ولا تزال معروفة عند الآوريين بهذا الاسم الى اليوم ، واما العرب فقالوا : دجلة وقد ورد هذا الاسم في سفر دانيال (١٠ : ٤)

— الفرات —

كان يعرف نهر الفرات عند الشرقيين أولا باسم (فرا نون) اي الماء او النهر العظيم وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه لفظه (فرا) فقط اي النهر وقدماء ذكره في التوراة باسم النهر الكبير (تك ١٥ : ١٨ واث ١ : ٧) وجاء ايضا مرارا عديدة باسم النهر بدون زيادة اسم آخر عليه .

ثم ان البابليين الحقوا بلفظة (فرا) تاء التأنيث فقالوا (فرات) وعندهم نقلها العبرانيون الى لغتهم فقالوا فرات ونسروها بمعنى الفزير وجاءت عند الأكديين بمعنى النهر المتعرج غير ان الفرس المازيين تصرفوا فيها قليلا فقالوا (فراتو) وارادوا بها الماء العذب وقد اخذ اليونان هذه اللفظة عن الفرس فقالوا افراتس واما العرب فقالوا فيه الفرات ومعناه العذب ايضا .

رزوق عيسى

(١) اعتمدت في كتابة هذه النشرة على كتاب

A Primer of Assyriology. By A. H. Sayce. Revised Edition 1925

تعريب مثل افرنجي

سيدي الفاضل

اني اشكركم غاية الشكر على نقدكم كتابي « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب » فقد اظهرتم ما فيه من الحسنات والسيئات غير انكم ذهبتُم الى ان عبارة « الق خبزك على الماء فتجده بعد ايام » لا معنى لها . والحقيقة ان هذه العبارة مترجمة من الانكليزية وتفيد معنى عمل المعروف مع جميع البشر . ولعموم المراق مثل مشهور يؤدي ذلك المعنى وهو قولهم : « سوي زين وذب بالشط » .

وقال الشاعر العربي :

اررع جميل ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرع
وقال آخر :

من يعمل الخير لم يعدم جوائزه لا ينهب العرف بين الله والناس
هذا ما قصت بيانه وحفظكم الله منارا للحقيقة سيدي .

رزوق عيسى

(ل . ع) الامثال التي ذكرتها لها معنى لانها مسبوكة سبكا عربيا . اما المثل
المعرب عن الانكليزية ، فلا يؤدي معنى بتلك العبارة فكان يجب ان يقال مثلا :
الق خبزك على الماء ، تر فعله بعد ايام . او نحو ذلك .

الفارغ والعون بمعنى الضابط

شاعت كلمة الضابط بمعنى العون او الفارغ وهي كلمة تركية الوضع عربية الاصل ، قلقة الاحكام . لم يعرفها العرب البتة وانما اشاعها الترك قبل نحو ١٥٠ سنة لا ازيد . وهي من الالفاظ التي يجب قتلها لان العرب كانت تعرف حرفا آخر اصح من هذا وضعها واحكامها وهو العون والفارغ . قال في لسان العرب : الفارغ عون السلطان وجمع فرعة . وهذا هو تعريف الضابط فانه عون للذي السلطة والامان ، واما الضابط فلا وجد له في العربية .